النفحة القدسية

الحفظي

النفحة القدسية

والتحفة الانسية

منظومة

العلامة الشيخ أحمد بن عبد القادر الحفظي النجدي

رحمه الله تعالى

نظمها ليتناشدها عامة الناس في الترغيب

والحث على قيام الليل

من مطبوعات صاحب الجلالة السعودية ومحي السنة المحمدية



طبعت عن نسخة محرفة على ما فيها من ضرورات النظم الظاهرة

الطبعة الاولى في سنة ١٣٤٦

مطبعة المنار بمصر



النفحة القُدْسية ، والتُحفة الانسية ، من مواهب الله
الجارية على لسان الشيخ العلامة أحمد بن عبد القادر الحفظي
رحمه الله تعالى

فتح نظمي ومقالي حمدُ ربّ العالَمينا
وصلاةُ الله تالي تبلغ الهادي الامينا
وعلى صحب وآل وجميع التابعينا
ما بدا نورُ الوصال في وجوه الساجدينا
فَازَ مَنْ قام الليالى بصلاة الخاشعينا
أيُّها الناسُ استجيبوا إن دُعيتم للحياة
واستقيموا وأنيبوا قبل تعجيل الممات
إنه وعدٌ قريب عن قليل سوف يَاتي
فأعدّوا للرّحال وارْحلوا حِيناً فحينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

أيها الانسانُ خبِّر ما الذي غرّك بالله
واستمع قول المذكر للذي قد فاق رسله
يا مدثر قُمْ فأنذر ثم طهر كل شمله

ثم صَلِّ تَصِلْ معالي قاب قوسين يقيناً
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

ثم ناداه جهاراً لا تزمَّلْ بالبجاد
وقُمِ الليل اصطباراً وتزوَّد للمَعاد
واقترب واسجد مراراً واجتنب طول الرُّقاد

فظلام الليل جالي لوجوه القائمينا
فاز من قام الليالى بصلاة الخاشعينا

قم لنا ليلاً طويلا هكذا أُوحي اليه
كُلَّهُ (إلا قليلا نِصفَهُ — أو زدعليه)
إنه (أقوم قيلا) حجة بين يديه

قام بالسوْر الطوال واستقام بْها سنينا
فاز من قام الليالى بصلاة الخاشعينا

عائشهْ قالت كثيراً ... لاتكلّف وأنتَ ناج
وبكتْ دمعاً غزيراً ... للمناجي في الدياجي
قال شكراً يا حُميرا (١) ... ليس هذا بالعلاج
راحتي فيما أضالي (٢) ... من شهود الشاهدينا
فاز من قام الليالي ... بصلاة الخاشعينا
قام في الليل وتاها ... في جلال الله ساري
واشتكت أقدام طه ... ورُماً بالانفطار
فأتاه الوحي : طه ... كيف تشقى في جواري
ساعةً فارقُدْ وتالي ... ساعة فاسجد وحينا
فاز من قام الليالي ... بصلاة الخاشعينا
واقْرَ منهُ ما تيسَّرْ ... ومن الليل تَهَجَّدْ
تارة بالسر واجهر ... تارة يا أيها العبد
وهو للساعات قدَّر ... لست تحصي الليل بالعد
توبة من ذي النوال ... رحمة بالمؤمنينا
فاز من قام الليالي ... بصلاة الخاشعينا

«١» الحميراء تصغير حمراء وهو لقب للسيدة عائشة ولكن قال المحدثون : كل حديث فيه يا حميراء فهو ضعيف «٢» أصله أضاء لي

وبسوق الليل فاجلب واتَّجِر فيه وما كس
ولخير الزاد فاطلب ومع العطار جالس
ولحزب النفس فاغلب ولاهل العلم نافس
والخساره في المِطال والتوالي تستبينا(١)
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا
كدكد النفس احتمالا ولها حمّل وكلّف
عامل الله فعالا لا تَعِدْهُ ثم تُخلف
وابذل النقدين حالا لا تؤجل أو تسوّف
من تشرّى كالي بكالي قد يُدانُ كما يدينا (٢)
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا
واحضر الاسحار واجعل قرّها للعين قُرّه
وعن الأكوان فارحل ان عند الله حضره
دار فيها الكاس فاعجل فعسى تحظى بقطره
لا تَجَلّل بالجلال والأجـــلا جاثلينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

١» المطال المماطلة ولو قال بعده* فاجتنب كي تستبينا* أي اجتنب الخسارة اوقال* ربحها أن تستبينا* أي التجارة لا ستغنى عن نصب تستبين بغير ناصب
(٢) لو قال* مثلما قد دان دينا* لكان أصح وأظهر

لو يكن ادنى النصيب[١] منه في الاسبوع مره
والى هذا الكثيب سفرة من بعد سفره
بيكاء ونحيب واستكانات وزَفره

فأدِم جرَّ الحبالِ تقطعِ الصخر الثخينا
فاز من قامُ الليالي بصلاة الخاشعينا

قم حبيبي قم حبيبي قم فانّ الليل راحا
والثريا للمغيب قد دنت والديكُ صاحا
والمطايا بالنجيب قد سرت والصبح لاحا
والكسالى في عقالِ أصبحوا مُتخبّطينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

عقدَ الشيطانُ عَقدا ثم في الآذان بالا
ثم قال ارقد وشدّا فعليك الليل طالا
فاغسل الماعون عدا من ولوغ الكلب حالا
ثم اطلق للِشكال أطلقَ اللهُ اليمينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

---

(١) لو قال * إنما أدنى النصيب * لكان أصح لفظا وأظهر معنى

لا يكونُ الديك اكيس   منك واسمع للصباح
وعن المعنى تحسّس   فهو في صفق الجناح
وادخل الوادي المقدس   وأجب داع الفلاح
واسعَ واخلَعْ للنعال   واقتبس نوراً مبينا
فاز من قام الليالي   بصلاة الخاشعينا
من سرى بالليل يحمد   للسُّرى عند الصباح
وينالُ الجد من جَد   ويداوي للجراح
فاستعن بالله واجهد   في غدوّ ورواح
إن أهلَ الاشتغال   هكذا والمدلجينا
فاز من قام الليالي   بصلاة الخاشعينا
جاهد النفس وخالف   لهواها بالرياضة
فعساها أن توالف   إن رأت منك الغضاضة
وترى كل (١) اللطائف   في طوافات الافاضة
ويكون الملح حالي   من كؤوس الشاربينا
فاز من قام الليالي   بصلاة الخاشعينا

---

(١) وفي نسخة وترى تلك الخ

ونعيم الانس بالله ... جنة الفردوس ينسي
وسمير ما أجله ... عنده قدسي وأنسي
ومناجاة لمن له ... سجدا عرش وكرسي

وهو وقت الاتصال ... موسم المستغفرينا
فاز من قام الليالي ... بصلاة الخاشعينا

واذا ما شئت قدم ... فعله قبل المنام
وبفعل الوتر فاختم ... فهو من حسن الختام
واذا استيقظت فاحكم ... بالاعادة للقيام

عل وانهل من زلال ... ورد الماء المعينا
فاز من قام الليالي ... بصلاة الخاشعينا

وعلى هذا الأجلا (١) ... من شيوخ العصر الأول
كأبي بكر المولى ... وأبي الثور عول
كلهم قام وصلى ... أول الليل وعجل

واختلاف في الفعال ... حسب حال الفاعلينا
فاز من قام الليالي ... بصلاة الخاشعينا

«١» أي وعلى هذا المنهج كان الاجلاء من شيوخ السلف

انما قالوا التهجد فيه أسرار عجيبه
في فؤاد المتعبد طعمُ أذواق غريبة
واذا طال التسجّد (١) هبت الريح الرطيبه
وأذانٌ من بلال أدخلوها آمنينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا
واقل الامر قدراً مثل حلب الشاة ساعه
قاله المختار جهراً في حديث الاستطاعه
فتقرب منه شبراً لترى منه ذراعه
والقليلُ مْن اَمْثال (٢) يستجرّ الأكثرينا
فاز من قام الليالِ بصلاة الخاشعينا
واَقْرَ فيه قلْ هو الله مرة من بعد أخرى
وكذا يس كله تعدل القرآن عشراً
آية الكرسيّ فاتلُهْ وثلاث الحشر (٣) فاقرا
واَسْر في سود الليالي وتحرك مستعيناً
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

---

(١) وفي نسخة التهجد (٢) لو قال «وقليل الامثال» لكان أولى
(٣) أي الآيات الثلاث التي في آخر سورة الحشر

ركعتانِ أقلُّ ورد ... حسب الطاقة فالزم
كل شخص قدر جهد ... وأحب الشيءِ أدوم
واقضه ان لم تؤدِّ ... وبهذا الحزب فاهتم
والليالي كالجمال ... والسُّراة الراكبينا
فاز من قام الليالي ... بصلاة الخاشعينا
لو ترى حالَ الصحابهْ ... وبني الزَّهرا الأئمه
ظلمة الليل مَثابهْ ... لهُم والانس ثمه
لازموا بالصدق بابه ... في مناجاة مهمه
كالامام أبي الرجال ... أنزَعَ الوجه البطينا(١)
فاز من قام الليالي ... بصلاة الخاشعينا
وعليّ بن الحسين ... كلَّ ليلهْ ألف ركعه
مسبلاً من كل عين ... دمعة من بعد دمعه
وهو بين الجنتين ... في النعيم بكلِ مجعه
وعلى هذا المثال ... كان زين العابدينا
فاز من قام الليالي ... بصلاة الخاشعينا

---

(١) الانزع والبطين من صفات أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه ونصبا على المدح.

ثم ذو النورين صلى ركعتين نختمة بن
وتجلى الله جلا عند طول السجدتين
جامع القرآن كلا (١) بين تلك الدفتين
واستحى السبع العوال (٢) منه اجـــلالا ودينا
فاز من قام الليالي بصـلاة الخـاشعينا
لو تراهم في الظلام كالنخيل الباسقات
كالملائكة الـكرام في محاريب الصلاة
عندهم طول القيام كورود الضاحيات
لم يبالوا بالـــكلال للذيولِ مشمرينا
فاز من قام الليالي بصـلاة الخاشعينا
سُجدٌ لله رُكّعٌ في حضور وشهود
كلهم سيماه تلمع في الوجوه من السجود
وكأنّ الطـير وُقّع فوقهم عند الورود
خاشعين لذي الجلال راغبـين وراهـبنـ
فاز من قام الليالى بصـلاة الخاشعينا

«١» كلا أي حقاً «٢» وجد هذا في الاصل مصححاً هكذا. وكانت العوالي بالطاء واستحى بالالف. والسبع الطوال والاصح الطول هي سورة البقرة الى الست التي بعدها

ورسول الله عشراً وثلاث (١) كلهنه
ورده شفعا ووتراً لاتسل عن طولهنه
وهو اهنى وهو امرا (٢) يا حبيبي فاشربنه

ان كاسات الوصال من يد الساقي سقينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

وهو أتقانا وأعلم وهو العبد الشكور
وهو في ذاك المخيم ما دجى الداجي سمير
وعباد الله نُوّم وهو يقظان سفير

جال في ذاك المجال واستقرَّ بهِ قطينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

قال : لي وقتٌ مع اللهْ لايسعني فيه حيُّ
ومبيتي عند من له سجدا ظلٌّ وفيُّ
اللهْ اللهْ اللهْ اللهْ ليس مثل الله شيُّ

طاح ميزان الجدال واستراح البُله فينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

«١» أي كان تهجد رسول الله ثلاث عشرة ركعة «٢» أصله أمرأ

فاسلك اليسرى وعاجل تسمعن للكون رجه
واجعل الوقت مراحل دلجة من بعد دلجه
زاحم القوم ونازل فعسى تحظى بفرجه

واجتنب ذات الشمال ان في اليمنى يمينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

والجنيد يقول طاحت كل علم واشاره
ورسومات تلاشت وانمحت تلك العباره
وركيعات توالت سحرا فيها البشاره

ورأينا في المآل ذلك الكنز الدفينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

واطلب الاحيا(١) لتحيا وتداوي كل عله
وترى بالعين حيا في الحمى يبقون ظله
واطو حجب الكون طيا ثم ذرهم وتوله

وتهيأ للنزال وجهاد الملذينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

«١» لو قال رحمه الله واطلب العلم لكان أحسن لان الاحيا فيه أمور منكرة

وبدايات[١] الهدايه　　فهي مشكاة القلوب
فاتخذها كالمرايه　　وأجل ما بين الجنوب
وهي عند القوم آيه　　وهي مفتاح الغيوب
واسعَ سعْيا باعتجال　　واطلب الشيخ الامينا
فاز من قام الليالي　　بصلاة الخاشعينا
وهي تكفي كل طالب　　فعليها اعكف وثابر
والعصا فيها مآرب　　فاضرب البحر وسافر
والعجائب والغرائب　　من علوم الدين ظاهر
تحت إحياء الغزالي　　والاصول الاربعينا
فاز من قام الليالي　　بصلاة الخاشعينا
أوّل الاشياء علم　　نافع فاطلبه واختر
فهُو الاصلُ المهمّ　　ومدارُ الخلق والامر
واجتنب ما فيه سمّ　　واطرح القشرَ المكسّر
فهو قدسيّ وغالي　　فافهم المعنى الرصينا
فاز من قام الليالي　　بصلاة الخاشعينا

«١» أصلها بداية والمد لاجل الوزن وبداية الهداية هذه رسالة للغزالي والمشكاة كتاب له وكذا الاصول الاربعون الآتي ذكره

واسلك الدرب وحصل لو يكون بالصين فاسعه (١)
ولحسن القصد أصلّ واسق بالاخلاص زرعه
ان بابا منه يعدل فضله سبعين ركعه
وفقيــة في المعـــالي فوق الفٍ عابدينا
فاز من قام الليــــالي بصلاة الخاشعينا
ثاني الاشياء فاعقد انه المعبود وحده (٢)
وله أفرد ووحد واتخذ للعهد عنده
ثم للايمان جدد واجعل الاوقات سجده
وهو عـــلميٌّ وحالي (٣) هكذا فيما روينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

«١» لا يستقيم الوزن إلا بحذف واو يكون وجعلها يكن كالمجزومة وكان يمكنه أن يقول : إن يكن بالصين — ولكنه أراد أن يوافق لفظ حديث « اطلبوا العلم ولو بالصين » بلفظ — لو — وإذاً يمكن أن يقال : لو غدا بالصين فاسعه

«٢» أي ان ثاني الواجبات بعد العلم والمعرفة توحيد العبادة العملية

«٣» أي ان الايمان علم وحال وجدانية تملك النفس

واليه اذهب مَفاوز   لا تقف عند المنطق
وارْمِ بالكون وجاوز   وتبين انه الحق
والتزم دين العجائز   واهجرنّ الشق والعق
واجتنب غال وقال   فاليقين بهِ يقينا[١]
فاز من قام الليالي   بصلاة الخاشعينا
ثم هلل بالحضور   لتصير الغَين عينا[٢]
وارق طورا بعد طور   في معاني طور سينا
وترى التوحيد دوري   عائدينَ كما بَدِينا
في كمالات الجلال   شاهدين وغائبينا
فاز من قام الليالي   بصلاة الخاشعينا
ثالث الاشياء الطهور   وهو للايمان شطر
وهو للانسان نور   وله بطن وظهر
فاسألوا عنه ودوروا   انه قد جاء أمر
في المكارهْ والوشال[٣]   بامتداح المُسبْغينا
فاز من قام الليالى   بصلاة الخاشعينا

«١» أي من العذاب «٢» الغين بالمعجمة هي الصدأ على القلب
«٣» اي القليل من الماء وأصله الوشل والمراد الحث على اسباغ الوضوء في المكاره كالبرد وفي حالة قلة الماء

إنّ بردَ الماء أهون   من سعير النار فاعلم
فتطهر وتسنن   فهو عند الله أسلم
وهو الحصن المحصّن   من عدو الله تسلم
ثم جدد كل بالٍ   فعسى القاسي يلينا
فاز من قام الليالي   بصلاة الخاشعينا

والصلاةُ الخمس رابع(١)   نهرٌ جارٍ بباب
فاغسل الاعضاو تابع   منه خمساً للاهاب
تنقَ من كل الموانع   مثل مبْيَضّ الثياب
وأقمها باحتفال   في صلاة مودّعينا
فاز من قام الليالي   بصلاة الخاشعينا
وهي للانسان وصله   فاتّصل فيها وواصل
حضرةُ علياء لله   لا تكن عنها بغافل
وهي معراج الأجله   فافهم المعنى وسائل
ممتثل(٢) بالله خالٍ   غائباً في الحاضرينا
فاز من قام الليالي   بصلاة الخاشعينا

«١» أي بعد العلم والعقائد والطهارة «٢» وفي نسخة* شاهد أو البال خال

وتحبّب بالنوافل انها شرط المحبه
وهي جبران كوافل بالوفا في كل قُربه
حركَ الله العوامل وسقاها غيث حبه

وترى وقت الزوال فيه اذن الداخلينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

لا تدعها بالتواني وتقل فرضي كفايه
صلّها في كل آن انها رأس الولايه
وتأمل للمعان وتدبّر كل آيه

فالفرائضْ رأسُ مال وهي ربح التاجرينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

والجماعهْ كل فرض لو يكن حبواً طويلا
أوعلى الاحداق تمضي ماشيا سبعين ميلا
فلعل الله يقضي بالقبولِ لها سبيلا

وعسى أهل الكمال يشفعوا للناقصينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

لا تَقُلْ ذا الليلُ داج فصلاتي في دياري
أوطريقي في اعوجاج أو لباسي لا يواري
سِرْ اليها بابتهاج كلَّ ليل ونهار

فالخطايا في انْسلال عند خطو القاصدينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

فاذا أتممتَ فانصبَ من علاء في علاء (١)
(والى ربك فارغب) لازماً حق الحياء
لاتقم تلهو وتلعب واغتنم وقت الصفاء

بانكسار واختجال من اله العالمينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

وزكاة المال خامس وهي أخت للصلاة
وصيام الشهر سادس رمضان السيئات
ثم حج البيت لابس واغتنم قبل الممات

وتأمل في الفعال ما المُرادُ وما عنينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

١» وفى نسخة * في الرواتب والدعاء

درسك القرآن ثامن فاقرَ وارْقاذاك أجرُ
ثم حرك كل ساكن لايكن في السمع وَقر
ثم ان الله ضامن كل حرف فيه عشر
والتغـــني بالامال صـار بالمعنى قمينـا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا
فأدم درسا ورتّل وتأنس بالتـلاوه
وبحسن الصوت رحّل وتطعم بالحلاوه
وحضورُ القلب يوصل للمعاني والطلاوه
وليكن منك يبـال مقتضاهُ فكن ضمينا (١)
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا
والكتابَ خذوابقوه (واذكروامافيه) قاله
واعلموا أن الفتوه عند مدلول الدلاله
والامام الحق هوّه فاتبعْهُ بلا مـلاله
والحـذارَ (٢) فرب تال وهو في الذكر لعينـا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

١» لو قال: كن ضمينا كان أولى «٢» بكسر الحاء مصدر حاذر. وحِذار اسم بمعنى احذر

حُلّ وارحل في الدراسه ٭ كل أسبوع وبادر
هكذا أهل الكياسه ومقامات الاكابر
واذكرِ الحشر وباسه والنواهي والاوامر

ليت حلي وارتحالي فيه قبل السامعينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

درسك القرآن عزٌّ فاتخذ من ذاك راتب
كل يوم فيه جزٌ من يقصر عنه خائب
ان ساداتي يهزوا نخله فير وْ اعجائب (١)

لو تراهم كالجبال في مرور جامدينا
فاز من قام الليالى بصلاة الخاشعينا

ودعاء ثم ذكر تاسع في السر واجهر
وله نفع وسرٌ ولذكرُ الله اكبر
وسلاح فيه نصر وجليس الله ان قر
ليس يشقى أو يبالي بجفاء القاطعينا
فاز من قام الليالى بصلاة الخاشعينا

---

١) لو قال : أيها السادة هزوا نخلة تلقوا عجائب

ولقد أوحى اليه ربه ذكرا وأمرا (١)
ان من صلى عليه مرة صليتُ عشرا
وهي تقريب لديه وصلة أعظم أجرا

والتزم تلك التصالي (٢) واجعل التقوى سفينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

كل عبد كان يربح ربع قرش في التجاره
فله ذا السوقُ أربح ان أراد الاستخاره
بالمائة ألف وأرجح هذه أعلى بشاره
فاسترح تحت الظلال معَ قوم مستكينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

وردُكَ الاوراد عاشر وهي أبواب السعاده
ولهم فيها دفاتر صنفوها للافاده
فاستفدها ثم صابر هذه ربع العباده
في نظام كاللآل نزهة للناظرينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

«١» وفي نسخة وبشرى «٢» جمع تصلية أي العشرة

رُبْعُ العادات اكلٌ وشرابٌ فيه نيه
ونكاح فيه فضل واكتساب بالتقيه
وحرامٌ ثم حِل فاعرفنها بالسويه
وتوسط في الحلال لاتكن في المعتدينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

ثم آداب لصحبه وحقوق الجار والأهل
واعتزالُ الشخص قربه فضلها يُروى ويُنقل
مثل ما يربط كلبه فافهم المعنى المفصل
فهو شرط الاعتزال او فدعهُ لصادقينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

ثم آداب المسافر وسماع ثم وجد
ثم نهيٌ عن مناكر واله شرط وحدٌ
ثم بالمعروف آمر ثم أخلاق تعد
للنبي (١) الهادي عوالي حليةُ المُتزينينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

١» أي أخلاق النبي (ص)

ثم زكّ النفس واعمل بالرياضه والجهاد
خاب من دسّى وأهمل والفلاحُ لكل هاد
مهلكات في المطول وهي عشر بالعداد

فتعقل بالعقال لاتكن في المهملينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

شهوتا فرج وبطن كسرها دين وملة
ولسان المرء يدني للهلاك فشدُّ عقله
فيه آفات التجني عدها عشرون خصله

فاستفدها بالسؤال لاتكن في الخائضينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

غضب حقد وبخل كلها في المهلكات
حبك الدنيا مضلٌ عن طريق الصالحات
ثم كبرٌ لايحل ثم عُجب بالصفات

والتمادي في الضلال وغرور الغافلينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

ومقامات الأئمه　　هي عشر منجيات
توبة من كل وصمه　　بالشروطِ مْتمات
وهي أوفى كل نعمه　　ماحيات منسيات
للسجلات الطوال　　والكرام الكاتبينا
فاز من قام الليالي　　بصلاة الخاشعينا

ثم صبر ثم شكرُ　　رُكب الايمان منها
والرجا والخوف أمر　　قائد للنفس ينهى
ثم زهد ثم فقر　　حلل ازهى وابهى
لا تَقيَّدْ بالريال　　وتكونُ لهُ رهينا
فاز من قام الليالي　　بصلاة الخاشعينا

حقق التوحيد حتى　　يستوي عرش التوكل
والمحبهْ إن أردتا　　والرضى والشوق فادخل
صادق فيها وأنتا　　مخلصُ النية في الكل
وتفاصيل المثال　　للرسوم فقد كُفينا
فاز من قام الليالي　　بصلاة الخاشعينا

شارط النفس وراقب لا تكن مثل البهائم
ثم حاسبها وعاتب وعلى هـذا فلازم
ثم جاهدها وعاقب هكذا! فعل الاكارم

لم يزالوا في سجال للنفوسِ محاربينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا
وتفكر باعتبار في السما والارض تنظر
عجباً في الكون جاري كلُه لله يذكُر
ودليل الافتقار للغنيّ الحق يحضر
وتفكر في انتقال ثم عودِ الجسم طينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا
واذكر الموت وجددْ ذكره والزّادَ قدم
ولذكر القبر مهّد فُرُشاً وابسط وردّم
واعبد الله ووحد قبل أن يأتي المهدّم
وانتهى نظمُ انتحالي للأصول الاربعينا (١)
فَازَ منْ قام الليالى بصلاة الخاشعينا

١» وهي عشرة في أربعة: عبادات ومعاملات ومهلكات ومنجيات

يا عنائي من ورائي وأنا صبٌّ عليلُ
ليت أوصافي لدائي انه الفعل الجميل
والى الله ندائي وهو لي نعمَ الوكيل
آه من حال وقال ليتني في الباكينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا
لست أعني غير نفسي فأنا أهل البطاله
طال في التقصير حبسي أطلقَ اللهُ عِقاله
والرجا في الله أنسي بعد تهليل الجلاله
مَرْهمي عند اعتلالي انها الحصن الحصينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا
يا بريد الحي خبِّر ما يقولون آهْلُ سَلع (١)
افتني عنهم وسطر ماجرى في سقي زرعي
هل رأوا صومي من مَبرْ (٢) عند أسفاري ونجعي
أم رأوا كافي ودالي من معاني ياء سينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

---

(١) يريد سلع المدينة «٢» أي من البر اه كلاهما من هامش الاصل

ليت شعري ليت شعري　　ما يقول العندليبُ
هل لهجري هل لوزري　　هل لتقصيري طبيب
قال اني لست أدري　　انني فيهم غريب
قلت دعني وارتجالي　　لنظام الياسمينا
فاز من قام الليالي　　بصلاة الخاشعينا
أنا عبد لإلهي (١)　　وهو ربي وكفاني
وهو عزي وهو جاهي　　وهو حصني وأماني
وبتوحيدي أباهي　　بلساني وجناني
وأوالي خيرَ آل　　وأحب الصالحينا
فاز من قام الليالي　　بصلاة الخاشعينا
أنا عبد من عباده　　قال لكن أنت آبق
قلت إني في بلاده　　وبه ما زلت واثق
لست أخرجْ من قياده　　وهو ينجي كل غارق
وهو قيُّومٌ بحالي　　ليسَ يَنسى ان نسينا
فاز من قام الليالي　　بصلاة الخاشعينا

«١» في الاصل للالهي والصواب أن تقول لالهي أو للاله

رب غفرانا وسترا ان احسانك قد عم
فاقبل التَّوْبَ وعذرا وابنَ عبد القادر ارحم
واهده سراً وجهراً وارض عنه وتكرم
وتحمل للثقال أنت خير الغافرينا
فاز من قام الليالى بصلاة الخاشعينا
وصلاة الله تَتْرى تبلغ الهادى التهامي
وجميع الآل طرا والصحابة الكرام
وعسى الله ببشرى في خيال أو منام
حسبنا مولى الموالي وكفانا أجمعينا
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

****

طبعت هذه المنظومة المؤثرة في النفس عن نسخة كثيرة التحريف فاجتهدنا في تصحيحها جهد الطاقة على أن ناظمها العلامة أباح لنفسه فيها الاخلال ببعض الاعراب والتصرف بالالفاظ لضرورة النظم عنده. وفي المنظومة إشارات الى كثير من الآيات والاحاديث والآثار فينبغي لمن يحفظها أن يراجع بعض العلماء فيها ليفهمه معانيها رحم الله ناظمها ونفع بها منشدها وسامعها آمين م؟

هذه المنظومة أرسلها الامام عبد العزيز بن سعود (١) الى الشيخ العلامة محمد بن عبد القادر الحفظي ترغيباً في اقامة الدعوة و نصيحة في الدين فقال :

تألق برق الحق في العارض النجدي * فعم حياة الكون في الغور والنجد
وأورقت الاشجار وانتهضت بها * يوانع أنواع من الثمر الرغد
وأشرقت الانوار من زهر ورده * وأعبقت الاقطار من طيب الند
وغردت الاطيار بالذكر تطرب المسامع جهراً فوق أغصانها الملد
وقام خطيب الكائنات لربها * على الخصب بعد المحل بالشكر والحمد
فذاك الحيا يحيي القلوب ربيعها * ومطعومها مشروبها طيبها الورد
فها نحن نجني من ثمار غراسها * ونرجو جناة العفو في جنة الخلد
فان كنت مشتاقا إلى ذلك الجنا * فذقه تجد طعما ألذ من الشهد
هو الوحي دين الله عصمة أهله * وحظهم الاوفى وجدهم المجدي
به ينتجي والناس في هلكاتهم * به يرتجى نيل الرغائب والرفد
به الامن في الدنيا وفي الحشر واللقا * ومن قبل عند الاحتضار وفى اللحد
به تصلح الدنيا به تحقن الدما * به يحتمى من كل باغ وذي حقد
به زعزعت أركان كسرى وقيصر * ولم يجد ما حازا من المال والجند
وأمثالها في السالكين طريقهم * أرانا كما قد قاله صادق الوعد
فلله حمد يرتضيه لنفسه * على نعم زادت عن الحصر والعد
فأعظمها بعث الرسول محمد * أمين اله الحق واسطة العقد

---

١) هو عبد العزيز الاول رحمه الله تعالى

دعانا إلى الاسلام دين الهنا * وتوحيده بالقول والفعل والقصد
هدانا به بعد الضلالة والعمى * وأنقذنا بعد الغواية بالرشد
حبانا وأعطانا الذي فوق وهمنا * وأمكننا من كل طاغ ومعتد
وأيدنا بالنصر واتسعت لنا * ممالك لا تدعو سوى الواحد الفرد
فنسأله إتمام نعمته بأن * يثبتنا عند المصادر كالورد
فيافوز عبد قام لله جاهداً * على قدم التجريد يهدي ويستهدي
وجرد في نصر الشريعة صارما * بعزم يرى أمضى من الصارم الهندي
وتابع هدي المصطفى الطهر مخلصا * لخالقه فيما يسر وما يبدي
ويا حسرة المحروم رحمة ربه * باعراضه عن دين ذي الجود والمجد
لقد فاته الخير الكثير ومادرى * وقد خاب واختار النحوس على السعد
ومن بعد حمد الله أزكى صلاته * وتسليمه الاوفى الكثير بلا حد
على المصطفى خير الانام وآله * وأصحابه أهل السوابق والزهد

* * * * * * * * * * * * *

---

* * * * * * * * * * * * *

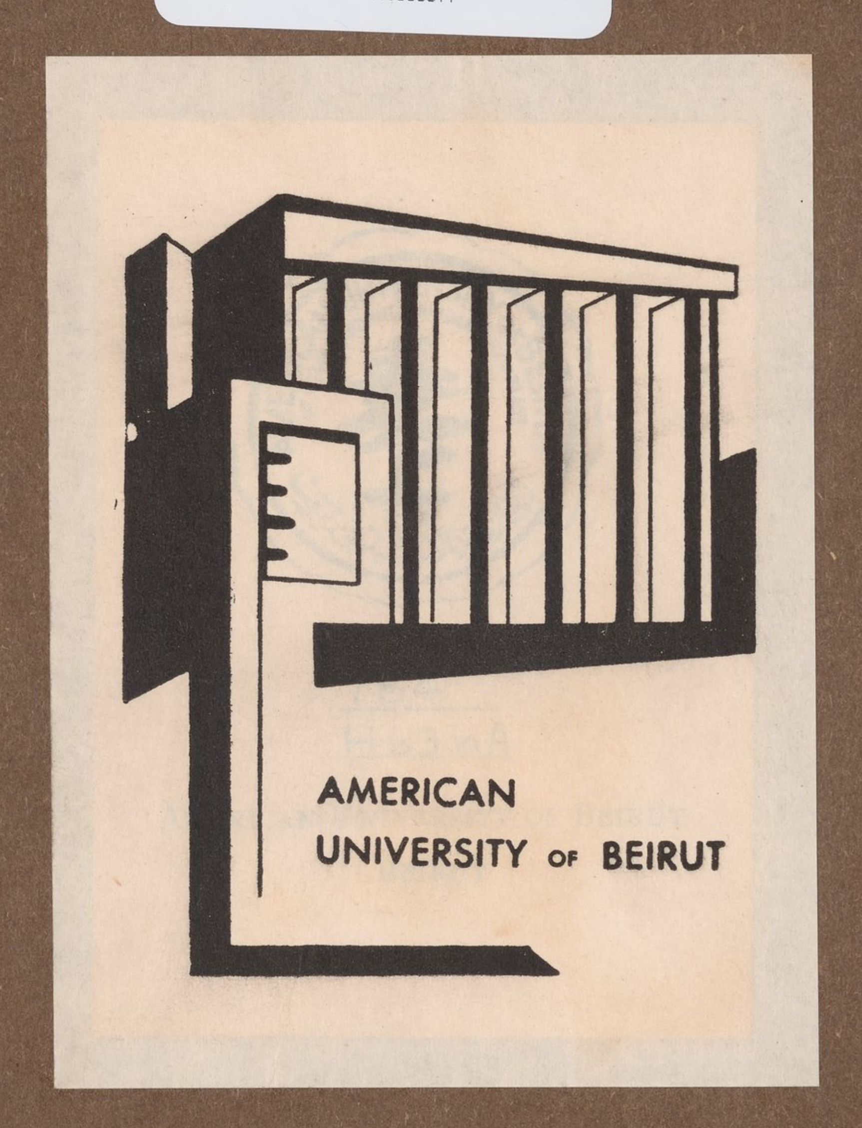
(تمت)

وصلى الله على سيدنا محمد

وآله وصحبه وسلم

تسليما كثيراً




AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT